

بحار الأنوار

[505] جبرئيل فقال: يا أحمد إن اﷻ أرسلني إليك إكراما وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول: كيف تجدك يا محمد؟ قال النبي (صلى اﷻ عليه وآله): أجدني يا جبرئيل مغموما وأجدني يا جبرئيل مكروبا، فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له: اسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا أحمد إن اﷻ عزوجل أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك، فقال: كيف تجدك يا محمد؟ قال: أجدني يا جبرئيل مغموما، وأجدني يا جبرئيل مكروبا، فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك، قال: ائذن له، فأذن له جبرئيل (عليهما السلام)، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال: يا أحمد إن اﷻ أرسلني إليك، و أمرني أن اطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها فقال النبي (صلى اﷻ عليه وآله): أتفعل ذلك يا ملك الموت؟ قال نعم بذلك أمرت أن اطيعك فيما تأمرني، فقال له جبرئيل: يا أحمد إن اﷻ تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقاءك فقال رسول اﷻ (صلى اﷻ عليه وآله): يا ملك الموت امض لما أمرت به، فقال جبرئيل (عليه السلام): هذا آخر وطئي الارض، إنما كنت حاجتي من الدنيا، فلما توفي رسول اﷻ صلى اﷻ على روحه الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم أت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة اﷻ، (1) كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، إن في اﷻ عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل ما فات، فباﷻ فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة اﷻ (2)، قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر (عليه السلام) (3). بيان: قوله (عليه السلام): هذا آخر وطئي الارض، لعل المراد آخر نزولي لتبليغ الرسالة، فلا ينافي في الاخبار الدالة على نزوله (عليه السلام) بعد ذلك، ويمكن أن يكون بعد ذلك لم يطأ الارض، بل وقف في الهواء، أو مراده أنني لا اريد بعد

(1 و 2) في المصدر: ورحمة اﷻ وبركاته. (3)